ذكير ما يتواهن في تشديدها وتشديد الواو اختبارها بما يتقين
مضوعتين بهما اللسان بها نبوة واحدة وحركة واحدة وبعض
الغرابيا لغ في تشديدها فيحصرها وليته لم يحصرها وهذا ما تيسر
من الكلام على تجويد الحروف مركبة والمشافهة تكشف حقيقة
ذلك والرياضة توصل اليه والعلم عند الله تعالى واما الوقف
والابتدا فلهما حالتان الاولى معرفة ما يوقف عليه وما يبتدى
به والثانية كيف يوقف وكيف يبتدى وهذه تتعلق بالقرآن
وسيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى في باب الوقف على اواخر الكلم ومرسوم
الخط والكلام هنا على معرفة ما يوقف عليه ويبتدى به وقد الف
الايمة فيه كتبا قديما وحديثا ومختصرا ومطولا اثبت على ما
وقفت عليه من ذلك واستقصيته في كتاب الاهتدا الى معرفة الوقف
والابتدا وذكرت في اوله مقدمتين جمعت فيهما انواعا من الوائد
ثم استوعبت اوقاف القرآن سورة سورة وهذا اوان الشروع في
ذكر الكتاب المذكور فاقول لما لم يكن القاري ان يقرأ السورة او
القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل
بل ذلك كالتنفس في اثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف
للتنفس والاستراحة وتعين ارتضا ابتداء بعد التنفس و
الاستراحة وختم ان لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم اذ
بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك خص الايمة على تعلمه
وقصده ومعرفته كما قدمنا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قول الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف وروينا عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا
ليؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي صلى الله عليه وسلم
فنتعلم حلالها وحرامها وامرها وزاجرها وما ينبغي ان يوقف
عنده منها ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه
ومعرفته

ومعرفته وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماعا من الصحابة
رضي الله عنهم وصح بالتواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف
الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع امام اهل المدينة الذي هو
من اعيان التابعين وصاحب نافع بن ابي نعيم وابي عمرو بن العلا
ويعقوب الحضرمي وعاصم ابي النجود وغيرهم من الايمة وكلامهم
في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة من الكتب ومن ثم
اشترط كثير من الايمة الخلق على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد
معرفته الوقف والابتدا وكان ايمتنا يوقفونا عند كل حرف
ويشيرون الينا فيه بالاصابع ستة كذلك اخذوها عن شيوخهم
الاولين رحمة الله عليهم اجمعين وصح عندنا عن الشعبي وهو من
ايمة التابعين علما وفقها ومقتدى انه قال اذا قرأت كلاما من
عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ وبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وقد اصطلح الايمة لانواع اقسام الوقف والابتدا اسما واكثر في
ذلك الشيخ ابو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي وخرج في
مواضع عن حد ما اصطلحه واختاره كما يظهر ذلك من كتابي الاهتدا
واكثر ما ذكر الناس في اقسامه غير منضبط ولا منحصر واقرب
ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري
لان الكلام اما ان يتم اولا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلوا اما
ان لا يكون له تعلق بما بعده البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى
فهو الوقف الذي اصطلح عليه الايمة بالتام لتمامه المطلق يوقف
عليه ويبتدا بما بعده وان كان له تعلق من جهة اللفظ فهو الوقف
المصطلح عليه بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف
عليه دون الابتدا بما بعده للمتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية
فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)